



أسئلة وحوارات حول سد النهضة

أسئلة وحوارات حول سد النهضة

مقدمة :

تحدثنا فى هذا الموقع عن سد النهضة كتهديد وجودى لشعب مصر، و حكم بإعدام المصريين ووطنهم ودولتهم .

فجوبهنا بعاصفة (تسونامى) من الهجمات الألكترونية على الموقع ، وعاصفة من التهديد والتخويف الشخصى والقانونى ، وتهما بالإرهاب . مع ما يعتبرونه وصمة ، ونعتبره شرفا ، وهى تهمة أسموها “العائدون من أفغانستان” . ونقول لهم : بالفعل نأسف أننا عدنا من هناك ، فلم يكن لنا أمل فى حدوث ذلك ولا رغبة فى رؤية وجوهكم مرة أخرى ، ولكنها حكمة الله ، التى نراكم معترضين عليها ، وربما تصبحون أشد ندما فى المستقبل .

- كمية الشتائم والسباب بدت وكأن مجارى القاهرة قد طفحت مرة واحدة فى نفس اللحظة . الفارق هو أن (النظام) سوف يعالج منتوجات المجارى كى يسقيها للمصريين بديلا عن ماء النيل (!!) . ولكن فضلات الشتائم لا تصلح للمعالجة ، ولن يقدر على أن يشربها أحد سوى أصحابها .

إتضح إلى أى مدى يخاف البعض من مجرد تفكير المصريين فى إسترداد حقوقهم فى ماء النيل . واستعداد هؤلاء البعض لفعل أى شئ وكل شئ للحيلولة دون ذلك . وكأن المطلوب من مئة مليون مصرى أن يموتوا عطشا.. ولكن بصمت .

- أيضا وصلنا الكثير من المساهمات الجادة والتي تستحق الحوار عسى أن نصل إلى فهم مشترك ومنهجها عمليا واحداً .

فيما يلى جزء من تلك الأسئلة والحوارات ، آملين أن تستمر حتى نستكمل عرض الأفكار المتفرعة من ذلك الموضوع الخطير ، موضوع قطع ماء النيل عن مصر بواسطة (سد النكبة) التى بنته الحبشة على النيل الأزرق عند حدودها مع السودان .

فيما يلى ما كتبه كل متابع بإسمه المفترض ، وتعليق الموقع بإسم (ابو الوليد المصري) .

جاء فى هذا الحوار :

- هل الشعب المصرى راضى بهذا الذل والقهر والفساد .. وأيضا العطش؟؟.

- تحملنا كل شئ .. أما الموت عطشا فلا .. نموت غرقا ولا نموت عطشاً .

- الدول المقاطعة لقطر ، ومعهم قطر وتركيا .. الجميع إخوه فى تعطيش شعب مصر!! .

يعنى تستعبدونا عندكم وتعطشونا فى بلدنا !! .. لازم ننسف السد .

- أين كان الإخوان - والمعارضة والجماعات الجهادية؟؟ كانوا مشغولين فى الحرب الطائفية وتركوا بلدهم لإسرائيل .

- ماذا سيفعل المهاجرون فى تركيا وقطر؟؟ . سوف يتفاوضون ويتكلمون ويتحاورون إلى أن يهلك آخر مصرى عطشاً وجوعاً .

- من عمر بدوى .. إلى الجماعات الإسلامية : ألا ترون من واجبكم الشرعى الجهاد داخل مصر ضد مشاريع الإبادة لشعبكم وأهلكم؟؟ .

- الميثاق غير المكتوب لحكم مصر: (الحفاظ على مصالح أمريكا وإسرائيل - أبدية إتفاق السلام مع إسرائيل - فتح إقتصاد مصر للرأسمالية الدولية المتوحشة - كبت حريات الشعب وتضليله) .

- سامى : مين يتصور أن تركيا ، قطر ، الإمارات ، السعودية ، الكويت ، أحياء الشعب المصرى ، مشاركين فى مذبحة الشعب المصرى العظيم !! .
- قضيتنا المركزية الآن هي(مصر) وحقها فى ماء النيل .
- الإخوان والجهاديون إذا أخذوا قضية سد النهضة بجدية ، فسوف يخسرون المأوى التركى والتمويل القطرى .
- العالمون بتلك الحقائق يتصرفون على ضوئها .. فلا تنتظر أحداً .. فمن تنتظره قد لا يأتى أبداً .. فاستعن بالله وأبدأ فى النقطة التى تقف عليها .
- المسيحى والمسلم فى مصر لا يمكن لأحدهما أن ينجو بدون الآخر .
- لابد من إحياء الدور الإيمانى الحقيقى للمسجد والكنيسة معا . فلا يمكن لأحد ان يتصور مصر بلا نيل .. وبلا إيمان .
- الشعب المصرى لم يرفض الجهاد ، ولكنه يرفض الجهاديين ، بعد تجربة 25 يناير .
- كيف لا يكون الفقر كفرا ؟ . أو الظلم كفرا ؟ .. وكيف يكون المذهب بديلا عن الدين ؟؟ .
- يجب أن يتقدم المجاهدون صفوف التضحية والصبر إلى أن يقتنع الناس بصدقهم . وهذا ما حدث فى أفغانستان فى الحرب ضد الغزاة السوفييت ثم الأمريكين .
- السياسى ونظامه لن يحاربا لهدم سد النهضة .. ولكن شعب مصر سيفعل ذلك .

سؤال من (النيل) :

السبب الوحيد لوجود مصر منذ آلاف السنوات حتى اليوم هو وجود نهر النيل الذي يمدّها بشريط طويل من التربة الخصبة الممتدة عبر الصحراء والمياه. أين المحبين لوطنهم وشعبهم ؟ يا جماعة القنوات و الفضائيات ! هل أكتفيتم بوضع اللوم على الآخرين ؟ .

جواب ابو الوليد المصري :

الذين أعطوا المهاجرين المصريين تسهيلات فى الإقامة والعمل والكلام عبر الفضائيات خاصة فى (تركيا - قطر)، جميعهم مساهم أساسى فى بناء سد النهضة ومؤامرة دمار مصر وإفناء شعبها .

لهذا فإعلامنا المهاجر محاط بأسوار منيعة تمنعه من الكلام بإسم شعبه خارج رؤية مضيفيه ومموليه . فلا

تنتظر منهم أكثر مما هم عليه الآن .

سؤال من (محمد) :

هل فعلا الشعب المصري راضي بهذا الذل والقهر والفساد ؟ و فوق كل مصيبة العطش حتي الموت ؟ نوع البلد في ستين داهية.

جواب ابو الوليد المصري :

الشعب غير راضى ، ولكنه مقهور .. مرعوب .. بلا قيادة .. فاقد الثقة فى كل شئ وكل شخص .. وكل تيار .

ولكن أى كائن حي ينتفض عند ذبحه . لهذا سينتفض الشعب المصرى عندما (تسرقه السكين) ونسبة نجاته وقتها قليلة جدا . واجب شباب مصر أن يجعل من الإنتفاضة ثورة مكتملة ، تغير المسار وتقلب الموازين . وإذا صح إيمان المصريين ، فوقتها فسوف ينتصرون حتما . (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

سؤال من (أحمد من الهرم) :

الذل و القهر قلنا معليش ، تيران وصنافير معليش ، الامراض و الوساخة معليش

بس العطش لا ، و اموت غرقان مش عطشان يا جيش جمبري و صلصة .. يا قزعة.

جواب ابو الوليد المصري :

سندخل كمصريين حربا طويلة ضد الخونة عملاء الإحتلال الإسرائيلى لمصر ، وجبروت الأحباش المحتمين باليهود . نرجو أن ننتصر فى نهاية المطاف ، وأن تتم تسوية جميع الملفات القديمة ، فيحصل المظلوم على حقه وينال الظالم عقابه فى الدنيا قبل الآخرة . وجيش الجمبرى والصلصة سيعود مرة أخرى ليكون خير أجناد الأرض ، بأبنائه المصريين الحقيقيين.

سؤال من (بحري) :

الدول المقاطعة لقطر مع قطر و تركيا إخوة في تعطيش شعب مصر وتدمير وجودها . يعني تستعبدونا عندكم و تعطشونا في بلدنا يا اولاد (.....) . لازم ننسف أم السد .

جواب ابو الوليد المصري :

المصريون سوف ينسفون سد النهضة وما خلفه من سدود الخراب على النيل الأزرق ، مع الحصول على حقوقهم في العيش الحر الكريم في بلدهم المبارك. ولن يُستعبد المصريون بعدها أبدا . وبتحررهم سوف يتحرر الكثير من الشعوب التي تأمر حكامها على مصر والعرب والإسلام . (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

سؤال من (عجيب) :

لما كانت إثيوبيا تبني في سدها وتحميه بأنظمة دفاع جوي حديث إسمه سبايدر وتشتري بامول ضخمة اسلحة متطورة .

اين كنتم يا جماعة الاخوان ؟ كنتم مشغولين في حماية الكرسي و الجهاد في سوريا !!

اين كنتم يا شعب مصر ؟ كنتم منقسمين علي أنفسكم !!

اين كنتم يا المعارضة ؟ كنتم تحاربون بعضكم البعض علي الكرسي !!

اين كنتم يا جيش مصر؟ كنتم في تل ابيب تتلقون تعليماتكم!!

اين كنتم يا جماعات الجهادية ؟ كنتم منشغلون في الحروب الطائفية

و تركتوا بلدكم لإسرائيل !!

ما هو الحل ؟ .

جواب ابو الوليد المصري :

عجيب - أنت سألت ، وأنت أجبت . ثم تسأل ما هو الحل .

إن الحل هو في ترك السلبيات التي ذكرتها .

شغلنا الصراع والسباق (الديموقراطي) على كرسى حكم تافه بلا صلاحية سيادية . فالبلد خاضع لإحتلال إسرائيلى أمريكى ، تحكمه أجهزه (سيادية) خائنة ، وظيفتها تكبيل الشعب وإستنزاف قواه ، ومنعه من

التفكير خاصة التفكير فى الثورة والتغيير الحقيقى الجذرى ، وليس مجرد التغيير التجارى بالثورات الملونة التى جاءتنا بلون(الربيع العربى) الذى كان رياح سموم وخراب علينا وعلى بلاد العرب .

– حروبنا كانت طائفية لخدمة رؤية إسرائيلية فرضها علينا شمعون بيريز (أو عزيزى بيريز) فى التسعينات عندما حدد لنا عقائدنا الدينية ومناهجنا السياسية . فنحن كما أملى علينا عقائديا (سنة متحالفين مع إسرائيل ضد إيران والشيعية). وسياسيا إسرائيل حليف لنا، والعدو الوحيد هم إيران والشيعية كيفما كانوا، عربا أو عجماء .

فكيف لا تركبنا إسرائيل وتشعل بلادنا نارا وخراباً ، وتمنع عن مصرنا مياه النيل ، وتفتح أمام شعبنا طريق الهلاك . فأى حركة إسلامية تلك ؟؟ .. إنها أول شئ يجب تغييره وإستبداله والثورة عليه . أنها جزء أصيل من المؤامرة . وموطنها الحقيقى هو حيث توجد الآن ، فى البلدان التى مولت وشيدت(سد النهضة).

فحركتنا الإسلامية سوف تقود شعبها فى الطريق الخاطئ – كما هى عادتها دوما – فتضيع الفرص وتستنزف الطاقات ، كما فعلوا فى بداية إنتفاضة يناير 2011 أو الربيع العربى الذى إزدهر خلاله سد النهضة ، بينما هم يتربعون على عرش مصر ، وينادون بتحرير سوريا وليبيا ويرسلون الآلاف إلى تركيا للزحف منها عسكريا لإقامة دول إسلامية فى المشرق العربى .

وصحونا من الوهم لنجد لنفسنا وجها لوجه أمام وحش جاء ليفترسنا إسمه (سد النهضة) .

ماذا سيفعل مهاجرونا فى تركيا وقطر؟؟ .. سوف يتفاوضون .. ويتكلمون .. ويحاورون .. إلى أن يهلك آخر مصرى عطشاً وجوعاً .

عندها ينتقلون للحديث عن المؤامرات الكونية ضدهم ، وعن فلسفة الإبتلاء والتمحيص إنتظارا لمصيبة جديدة . ولن تكون مصر وقتها سوى مصر بنى إسرائيل ، التى سيبنها اليهود على إنتفاض مصرنا الحالية وشعبنا المنكوب المتلاشى تيهاً فى الصحارى وغرقاً فى البحار.

سؤال من (عمر بدوي) :

عندما كان مرسى فى الحكم سمعنا عن شرارة أزمة سد النهضة و تحرك الرئيس لمناقشة الأزمة لفترة قصيرة و انتهت القضية و كأن شيئاً لم يحدث.

فى تلك الفترة الجماعات الإسلامية كانوا يتمتعون بقوة و حرية أكثر من أى وقت مضى فى تاريخ مصر . ولكن جميع الجماعات و علي رأسهم الاخوان تحركوا ضد نظام الأسد و جندوا المتوفر لديهم من طاقة وجمعوا المعدات للجهاد فى سوريا !!! . وذلك فى حين وجود تهديد حقيقى خطير لإبادة الشعب المصرى !!.

أود ان أوجه أسئلتى للجماعات الاسلامية المصرية و متأكد اننى لن احصل على أي جواب. لذلك أوجهها ايضا للدكتور مصطفى حامد حفظه الله .

الا ترون من واجبكم الشرعي الجهاد داخل مصر ضد المشاريع الإبادية لشعبكم و أهلكم ؟ ألم يكن الجهاد المسلح ضد الدولة العميقة ثم السياسي و من بعده خيرا لكم و لأهلكم ؟. ألم تكن ثورة يناير فرصة جيدة لبدء الجهاد الثقافي و العلمي و الديني و الاصلاحى و التنموي و الإقتصادي ضد الفقر والجهل و الامراض و العشوائيات و كفر الناس من الدين و الحياة ؟. ألم تكن مطالب الشعب المصري مثل مطالب الشعب السوري ؟ فلماذا اخترتم الشام و أفرغتم مصر من خير شبابها تاركين خلفكم دياركم علي حساب آخرين ؟ أليس من الغريب ترجحون مثلا إنقاذ الشعب السوري 18 مليون نسمة علي حساب شعبكم 100 مليون نسمة؟.

تذكروا وقوفكم أمام الله .

جواب ابو الوليد المصري :

حديثنا معك هو تكملة للحديث السابق مع الأخ(عجيب) .

أوافق معك أن مناقشة الرئيس مرسى لمشكلة النهضة وماء النيل كانت لرفع العتب وتسجيل موقف باهت بعبارات إنشائية رنانة تصلح لكتب “المحفوظات” فى مدارس الحكومة، أو كتيبات “المأثورات” لجماعة الإخوان.

إذ لم ينتج أى شئ عملى أو حتى متابعة للنقاشات . كان بإمكان مرسى إستنهاض الشعب فى ثورة حقيقية دفاعاً عن حقوق مصر فى مياه النيل.

– وبما أنه رئيس منتخب بالأغلبية ، فمن المفترض أن معظم الشعب سيكون معه . وتحت إمرته أكبر تنظيم فى مصر وهو (الإخوان المسلمين) . لكن الرئيس المنتخب إلتزم بالميثاق غير المكتوب للحكم فى مصر وهو(الحفاظ على مصالح أمريكا وإسرائيل – وأبدية إتفاقية السلام مع إسرائيل – وفتح الإقتصاد المصرى لسيطرة الرأسمالية الدولية المتوحشة – وكبت حريات الشعب وتضليله وتكبيلة حفاظا على هذه المعادلة الشيطانية) .

– إستخدموا الدين فى تلك المرحلة كسلاح لتضليل الشعب، وحرّفه عن طريق التغيير الصحيح فى الداخل ، وذهبوا به إلى الخارج طبقا لرؤية الرئيس الإسرائيلى (شيمون بيريز) الذى أملاها على العرب فى التسعينات كرؤية يهودية “للشرق الأوسط الجديد”. وتنص على أن إيران والشيعه هم العدو وليس إسرائيل (أى نظرية العدو البديل). وعلى خطى التوجية الإسرائيلى سار بنا الإخوان والجهاديون والحكام الخونة عملاء إسرائيل فى الأردن ومصر، ومحور النفط فى السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين.

– نعم لقد أفرغ الإخوان مصر من طاقة الشباب الجهادى المتحمس ، ودفَعوا بهم إلى محرقة سوريا فى حرب لصالح إسرائيل... مصالحتها فى تدمير سوريا وتقسيمها . وبعض الشباب ساهم فى تأسيس دولة الدواعش (السنية الجهادية) !! على أنقاض سوريا والعراق وعلى أشلاء شعبيهما، تطبيقا لنظرية بيريز فى العدو البديل والصدائة والتحالف مع إسرائيل ضد الإيرانى / الشيعى . وحتى داخل مصر أثار

الإخوان وحلفائهم مسألة العداء لإيران والشيعة وكأنها قضية مصير الأولى ، رغم أن مصر بعيدة كل البعد عن ساحة الفتنة تلك . حتى سارت مظاهرات في الشوارع المصرية تندد بالحكم السورى والخطر الشيعى الذى لا أثر له فى مصر . وقبل سقوط حكمهم فى مصر بعدة أيام تمكنوا من إبادة حفنة من الشيعة فى “أبو النمرس” جنوب الجيزة . فسحلوهم وعلقوا الجثث فى خطاطيف الجزارين . فبالها من معركة عقائدية تحدد مستقبل مصر، التى كان بنيان سد النهضة وقتها يرتفع مسابقا الزمن لحجز مياه النيل عنها.

– ذلك التوجه شرقاً نحو سوريا والعراق كان بسبب كثافة التمويل القطرى/السعودى/الإماراتى/ لتلك الحرب . وغزارة الإمداد بالسلاح المتقدم القادم من أمريكا والغرب وإسرائيل. والكرم اللوجستى التركى ، وجبروت الإعلام المساند عربيا ودوليا فى إعصار إعلامي يصعب التصدى له.

تلك الحرب كانت مربحة ماليا ، وجالبة للشهرة والقبول الدولي ، وبالتالي حرية الحركة فوق الكوكب الأرضى كله والفضاء الألكترونى بالكامل .

وفى داخل مصر كان حكم الإخوان مستنداً على التمويل القطرى بالغ الكرم . بينما نظام مبارك مازال قائماً، لكن بوجوه جديدة ، ودولة عميقة تقهر الوطن والمواطن ، لكنها الأكثر ذلة فى مقابلة أسيادها الخارجيين ومموليها الخليجين .

شعب مصر كان وقتها - ومازال فى حاجة إلى من ينقذه . الآن الوقت متأخر جدا وضاعت الكثير من الفرص – ولكن المقاومة ممكنة وحتى الإنتصار مازال ممكنا – وإن بتكاليف مضاعفة فى الأرواح والأموال . ولكن ألم يقل الرئيس مرسى بأن دماءنا فى مقابل أى نقطة تنقص من مياه النيل ؟؟ .

أفضل ما كان يمكن تقديمه لشعب مصر وقتها هو تحويل إنتفاضة يناير إلى ثورة حقيقية وتغيير جوهرى للواقع السياسى والإقتصادى والإجتماعى ، والعلاقات الخارجية لمصر.

(كلمة ما بعد النهاية : نلفت نظركم الكريم إلى أننى لا أحمل شهادة الدكتوراه ، وهذا من حسن حظ العلم .. والدكاترة) .

سؤال من (مصري) :

أثيوبيا المجاعة تهدد مصر أم الدنيا ، ماذا بقى لكم يا مصريين؟ .

جواب ابو الوليد المصرى :

كمصريين لم يتبق لنا شئ لنخسره سوى القيود والإذلال ، فما أكرمها من خسارة .

سؤال من (سامي) :

(إزالة سد النهضة بالقوة) و (ردم قناة السويس) و (الجهاد الشعبى) و (الأزهر الحر) .

مين يتصور إن تركيا ، قطر ، الإمارات ، السعودية ، الكويت أحياء الشعب المصري مشاركين في مذبحه الشعب المصري العظيم !!!!!!!

ابوالوليد ياريت تكلم "المعر... يعملوا حاجه لبلدهم أو يساعدونا نعمل حاجه اقسام بالله الواحد مش لاقى حل غير الانتحار .

جواب ابو الوليد المصري :

كمصريين قضيتنا المركزية الآن هي (مصر) وحقها في ماء النيل . وذلك مرتبط تماما بقضية "حكم العسكر" أى الإحتلال الإسرائيلي لمصر على يد (جيشها الوطنى) و(الأجهزة السيادية) !! .

حكم العسكر الفاسدين أوصل مصر إلى درجة الإنهيار الإقتصادى والمالى الأخلاقى والثقافى. بحيث أن العلاج بات مستحيلا إلا بمعركة شرسة لإعادة بناء مصر، فى أعقاب معركة إستعادة مصر من بين برائن الإحتلال العسكرى الحالى .

ماء النيل هو مسألة حياة أو موت ، وليس مجرد حاجة إلى إصلاح بنيان فاسد كما هي باقى المشكلات الأخرى .

فى وضع كهذا ، لا مجال للمجاملة أو التهاون . ويتم تصنيف العدو والصديق بناء على موقف كل طرف من حقوقنا فى مياه النيل .

كل من شارك - بشكل أساسى - فى تمويل مشروع سد النهضة أوالدفاع عنه عسكريا - هو العدو - بصرف النظر عن أى إعتبار آخر .

{ نكتة سمجة : بنوك تابعة للنظام العسكرى المصرى كانت من بين المستثمرين فى سد النهضة !!! .. فهل نصدق بعد ذلك جدية تهديده بقصف ذلك السد ؟؟ } .

وبالتالى فإن الدول التى ذكرتها هي دول معادية لشعب مصر ، ويجب معاملتها على هذا الأساس .

- أما من طلبت مساعدتهم .. فلا أمل فيهم إلا أن يراجعوا أنفسهم ويعلنوا خطأهم فيما مضى ، ويشرحوا برنامجهم إزاء مياه النيل وباقى مآسى مصر . فلا يكفى قولهم بفساد حكم العسكر ، إذ يجب شرح برنامجهم القادم للإصلاح السياسى والإقتصادى ولإستعادة حقوق المصريين فى الحياة الحرة الكريمة تحت حكم عادل . ثم شرح وسيلتهم للوصول إلى ذلك الهدف.

- الإخوان والجهاديون والتيار الإسلامى الحركى عموما ، إذا أخذوا بجدية قضية سد النهضة ومصير "مصر" المههد بالزوال ، فإنهم سوف يخسرون المأوى التركى والتمويل القطرى والسعودى . لذا

فأقصى مدى يمكن أن يذهب إليه هؤلاء "العقائديون" هو إحراج النظام المصرى والتشجيع عليه بمثل البلاغيات التى أطلقها الرئيس مرسى بدون أن يتخذ أدنى إجراء ولو كان شكليا . أنهم يسغيثون بالغرب لإنقاذ حقوق الإنسان والديموقراطية ، وإعادتهم ضمن موكب من المعارضة المستأنسة كى يحكموا مصر بما لا يغضب الغرب ولا يزعج إسرائيل ولا أثيوبيا ، وأن تُحال كل القضايا المصيرية لمصر والعرب إلى متاهة المفاوضات، والتحكيم الدولى والأمم المتحدة .

– العالمون بتلك الحقائق يتحركون على ضوئها .. فلا تنتظر أحد .. فمن تنتظره قد لا يأتى أبدا . استعن بالله وأبدأ من حيث النقطة التى تقف عليها . والإستشهاد أفضل من الإنتحار . والجهد أفضل من اليأس من رحمة الله .

سؤال من (شرقي) :

تحياتي مصطفى حامد

اختلافات كثيره بين المسيحيين والمسلمين مع بعضهم . كيف نوحدهم في قضية ؟ .

و هل فعلا دور المسجد و الكنيسة انتهى ؟ .

جواب ابو الوليد المصري :

نعلم أن أكثر الخلافات بين المسيحيين والمسلمين فى مصر هى من صناعة (طرف ثالث) لا يؤمن بغير مصالحه ، ويرى أن قاعدة (فرق تسد) هى أفضل وصفة للتحكم فى أى شعب أو جماعة .

وما يوحد المسيحيين والمسلمين الآن أقوى بكثير مما يفرقهم من أحداث مفتعلة متراكمة منذ أمد طويل . فما يجمعهم فى ظروف مصر الحالية هو المصير المشترك . فإما أن يموتا سويا أو يعيشا معا . نحن مثل شخصان فوق قارب متهالك فى وسط محيط هائج فإما أن يعمل سويا لأجل النجاة أو أن يغرقا سويا . أو كما قال مارتن لوثر كينج { علينا أن نتعلم العيش معا كإخوة ، أو الموت معا كأغبياء } .

فى ظروف مصر ، الفاصلة بين البقاء والفاء ، إذا رفض أى جناح فى الأمة المصرية (المسيحى أو المسلم) أن يعمل من أجل النجاة بمصر من الهلاك المحتوم ، فإن الجناح الآخر لن يمكنه النجاة منفرداً .

وحتى فى داخل المجتمع الإسلامى الكبير ، فإن الهلاك المشترك هو المصير الأوحده المتاح لكل من السنة والشيعه إذا إستمر ذلك التلاحن القائم بينهما . وأعداء الإسلام الحقيقيون هم من إتخذوا التفرقة والفتنة بين السنة والشيعه ديناً لهم .

وكذلك فى مصر فإن أشقى أعداء المصريين ، هم من يعملون على دوام الفتنة والعداء بين جناحى الأمة المصرية .

– أما دور المسجد والكنيسة فهو ضرورى لبقاء مصر وإستمراريتها . فالإيمان هو العنصر الثانى/أوالنهر غيرالمرئى/ إلى جانب نهر النيل ، الذى أعطى لمصر تاريخها وثقافتها وقدرتها على الصمود .

ليس صحيحا أن دور المسجد والكنيسة قد إنتهى . ولكن الصحيح أنه مفقود ، أو أنه إتخذ مسارا خاطئا (وضارا أحيانا) ، وذلك نتيجة لظروف معروفة لدى الجانبين . وأهمها أن وطننا المشترك صار تالفاً متهاكاً، قابلاً للإصابة بأى مرض مهما كانت ميكروباته ضعيفة .

فلا بد من إحياء الدور الإيمانى الحقيقى للمسجد والكنيسة معا .. الآن ومستقبلا .. وخاصة فى مرحلة بدء الصراع من أجل البقاء وإستعادة وطننا مصر من المحتلين والخونة . وأن يعود إلينا نيل مصر وأرضها وإيمان شعبها الأبدى .

فهل يمكن لأحد أن يتصور مصر بلا نيل وبلا إيمان ؟؟.

سؤال من (احمد) :

السلام عليكم شيخ ابوالوليد

الشعب المصرى رفض الجهاد و ما هو حاصل اليوم يعكس قرار الشعب.

لن يحدث أى تغيير حتى ان يقتنع الشعب بالجهاد ضد الكفر .

جواب ابو الوليد المصرى :

ليس صحيحا أن الشعب المصرى رفض الجهاد . ولكنه فى الحقيقة رفض الجهاديين ، خاصة فى تجربته مع تحالف(الإخوان والجهاديين) منذ إنتفاضة 25 يناير إلى أن إستعاد الجيش “حقه الطبيعى” فى الحكم المباشر لمصر ، وليس من وراء ستار الشرعية المزيفة وصناديق المجلس العسكرى للإنتخابات الديموقراطية التى جاءت بالإخوان . فكانت عاصفة الدم فى 30 يونيو .

سلوكيات الإسلاميين فى الشارع كما فى قصر الحكم لا تشجع الشعب على الثقة فيهم . والآن ماذا يقوله ذلك التحالف الإسلامى للشعب المصرى؟؟ .

إنهم يدعونه للثورة لإستعادة الشرعية ، على إعتبار أن حكم الإخوان هو تلك الشرعية التى جاءت من صناديق المجلس العسكرى وشروطه لممارسة حكم منزوع السيادة ، سيادة إحتفظ بها الجيش والمخابرات ، وضباع الشرطة فى شوارع المحروسة .

فأى حكم؟ وأى شرعية؟ وأى جهاد؟.

لقد فقد الشعب ثقته فى الإسلاميين والتحالف(الإخوانى الجهادى) . فلا يستجيب لدعواتهم للثورة ، وهو لم

يعتقد يوما بصحة دعاوى "التكفير" الذى إستخدموه سيفا مسلطا على رقاب الشعب لإرهاب أى معارض لهم حتى فى أهون الأمور .

الشعب لا يثق فى التوصيفات الشرعية للإسلاميين . وبالتالي لا يتفاعل مع دعوتهم إلا فى أضيق نطاق.

ولكى يستعيد الشعب قابليته للحركة الثورية يجب أن يكون الجهاد المعروض عليهم يحمل دلالات عملية وليس مبحثا فقهايا مقتطعا من أوراق الكتب القديمة .

فكيف لا يكون الفقر كفرا؟ .. أو الظلم كفرا؟ .. أو احتكار السلطة السياسية والثروة العامة كفرا؟ .. وكيف يكون المذهب بديلا عن الدين؟ .. وكيف يكون الهروب من مشاكل الوطن إلى مغامرات دامية فى بلاد بعيدة / إستجابة لتوجيه إسرائيلى/ أن يكون ذلك جهادا فى سبيل الله؟ . هل المطلوب من شعب مصر أن يترك مشاكله القاتلة لكى يحارب لصالح قوى لا يعرفها فى دول من المفروض أنها عربية وشقيقة؟ . هل من الإيمان التحالف مع اليهود عسكريا وأمنيا ضد المسلمين مهما كانت درجة الخلاف المذهبى معهم؟؟.

– لكى يعود الشعب إلى الجهاد يجب أن تقدموا له جهادا عمليا يواجه التحديات الوجودية للمسلمين ومتطلبات بقائهم وتوفير حقوقهم الطبيعية ويحميهم من عدوان الكافرين . جهاد يطابق المواصفات الفقهية ، وليس فقها مجردا لا يخرج عن مفاهيم الفتنة بين المسلمين والقتال ضد الجميع، وفوق ذلك كله التحالف مع اليهود المعتدين، ضد المسلمين .

ويجب أن يتقدم المجاهدون الصفوف ويضربون الأمثلة فى التضحية والصبر والإثبات إلى أن يقتنع الناس بصدقهم فيتبعونهم . وهذا ما حدث لعدة عقود زمنية فى أفغانستان ، فى حرب ضد الغزاة السوفييت و أخرى ضد الغزاة الأمريكيين . وهما أكبر القوى العظمى فى هذا الزمان . وليستا الحبشة أو إسرائيل أو "عسكر مجوفين" أبطال خطوط الجمبرى والمكرونة!! .

إما القول بأن الشعب المصرى قرر عدم الجهاد فهذا غير صحيح .. والحقيقة أن الشعب فقد ثقته فى "مجاهديه" وفى التيار الإسلامى الذى خاض معه عن قرب شديد تجارب 25 يناير وما بعدها .

سؤال من (يوسف) :

لا يوجد حل سلمى يا شعب مصر .

جميع الحلول لها ثمن (الدم و الموت) .

عن نفسي لن اقبل الموت بطريقتهم (الموت قهرا، الموت خوفا ، الموت خنقا ، الموت جوعا ، الموت عطشا و..)

انا ساموت غرقا ان شاء الله

جواب ابو الوليد المصري :

إحرص على الموت توهب لك الحياة . والشهادة فى سبيل الله هى الجائزة الأكبر التى يمكن أن يخرج بها المسلم من هذه الحياة . وإذا واجهنا أعداءنا بروح الإستشهاد فسوف نهزمهم ونفوز فى أى حرب ضدهم . فالحرب معارك متصلة ، فيها المكسب وفيها الخسارة . ولكن لم يخسر المسلمون أبدا حربا خاضوها فى سبيل الله تحدوهم روح الإستشهاد.

وتلك ضمانه من الله . ومن أصدق من الله قيلا ؟؟.

سؤال من (مسلم مصري) :

مصر بحاجة الي جهاد حقيقي لبناء الوطن واستعادة تاريخه و حضارته و الإسلام .

برأيك يا شيخ ابوالوليد هل مجاهدين قرن 21 لديهم هذه المؤهلات ؟ .

جواب ابو الوليد المصري :

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة . وقد وعد الله المجاهدين فى سبيله بالنصر ، وقول الله لا يتبدل ، ولكن المسلمون تبدلوا . وأفرغوا الجهاد من القيم الإسلامية النبيلة ، وأحتفظوا فقط بسفك الدماء ، حتى صار مجرد القتل هو الجهاد . نعم مجاهدو القرن الحالى وكل الزمان القادم قادرون على إستيفاء شروط النصر بأخذهم الإسلام كله صفقة واحدة . فالقتل المجرد هو إجرام صرف . فما زال العبد فى سعة من أمره حتى يسفك الدم الحرام . ولكن بعض مجاهدينا إعتبروا الإجرام البحت جهادا يميزهم عن باقى المسلمين وعن جميع الخلائق . وبعض الجماعات إتخذته حرفة وارتزاقا . واشترت بضاعتهم المحرمة تلك قوى معادية للمسلمين والإسلام والإنسانية جمعاء ، حتى صار نشاطهم الدامى جزء من السياسة العالمية للدول العظمى وجزء أساسى من النشاط الإقتصادى العالمى . كل ذلك تحت مسميات مثل الإرهاب والتطرف الإسلامى . فشهدت الصناعات الأمنية رواجاً غير مسبوق . وحظيت الحروب والغزوات / خاصة على بلاد المسلمين/ حظيت بتغطية قانونية وشرعية . فتلوثت سمعة المسلمين الذين هبطوا بقيمة دينهم ورسالته .

سؤال من (متابع) :

انتم عار.

من يدعم المعارضة يسيطر علي قراراتها بالكامل !.

جميع الدول المشاركة في مشروع سد النهضة هم داعمين الجهاديين و المعارضة !

إذا .. شعب مصر وحيد .

اقلب الصفحة !.

جواب ابو الوليد المصري :

الصفحة الجديدة يجب أن تحتوى على بداية جديدة صحيحة . شعب مصر لن يدعمه أحد في مطالبته بحقوقه. ولكن (أليس الله بكاف عبده - ويخوفونك بالذين من دونه - ومن يضلل الله فما له من هاد) 36 سورة الزمر - بدأ الإسلام غريباً ، وها هو يعود غريباً مرة أخرى . فالذى نصر الإسلام في البداية قادر على نصره في هذه المرة وفي كل مكان وزمان . ولا يشك مسلم في ذلك أبدا .

شعب مصر ليس وحيدا لأن الله معه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) 7 سورة محمد - ولكن واجب الشعب هو أن يقلب صفحة مليئة بالأخطاء وبالجماعات المنحرفة ، وأن يبدأ صفحة جديدة مستفيدا من أخطاء الماضي وتجاربه المريرة . والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . والدول التي تحالفت مع العدو علينا ، لا يمكن أن نتخذهم أصدقاء : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) . 1 سورة الممتحنة -

فمن دعم الحبشة في بناء سد النهضة ، ومول السد ومشاريعه ، وهم معروفون للجميع ولا ينكرون ذلك ، هؤلاء ليسوا أصدقاء ولا أولياء ، هم أعداء كما هي الحبشة وإسرائيل وحلفائهما.

سؤال من (مجهول) :

إرادة سياسية قوية لدى الحكم الأثيوبي في ازدهار بلده و قرار سياسي إلتف حوله كل الشعب مقابل إرادة عسكرية فاشلة و أوامر عسكرية أدت إلى ظهور علامات و إشارات بؤس ومعاناة الشعب المصري.

هل يجرؤ السيسي و جماعته على شن حرب ؟ .

جواب ابو الوليد المصري :

لن يجرؤ السيسي وجماعته على شن حرب على الحبشة ، إلا إذا طلبت إسرائيل منهم ذلك لتبييض صفحاتهم القذرة في أعين الشعب ، ثم يبدأون مفاوضات التفريط من موقع مقبول شعبيا.

الحبشة لم تبني سد النهضة لحاجتها إلى ذلك ، فتلك كذبة كبرى تبنتها المعارضة المصرية ، وصدقها حتى

تستر عورات ضعفها . السد منذ أمد طويل وقبل حتى عشرات السنين كان الهدف المعلن من بنائه هو الإضرار بمصر . وإلا فالحبشة لديها الموارد المائية طافحة، وتكفي قارة أفريقيا كلها . والكهرباء يمكن توليدها من مصادر مائية وغير مائية كثيرة وجميعها متوفرة في الحبشة .

النظام الأثيوبي مكروه داخليا ويمثل أقلية مستبدة . ولا شرعية لإستلائها على الحكم غير الإسناد الإسرائيلي . ذلك النظام وجد في بناء السد فرصة لإثارة العصبية القومية والدينية للأحباش ضد مصر المتهالكة والساقطة سياسيا واقتصاديا . لقد إكتسب النظام الحبشى الضعيف إسناداً إسرائيليا كاملا وبالتالي إسناداً مالياً ضخماً من مشايخ الخليج والسعودية . هذا غير الدعم الدولى الذى سيقف ضد المصريين ويتهمهم بالإرهاب إن هم حاولوا الدفاع عن حقهم فى الحياة وفى ماء النيل الذى يجرى فى بلادهم منذ الأزل.

– السيسى ونظامه الخائن لا يمكنهما محاربة الحبشة لهدم سد النهضة .. ولكن شعب مصر سيفعل ذلك دفاعا عن حقه فى ماء النيل .. وحقه فى الحياة الكريمة .

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world

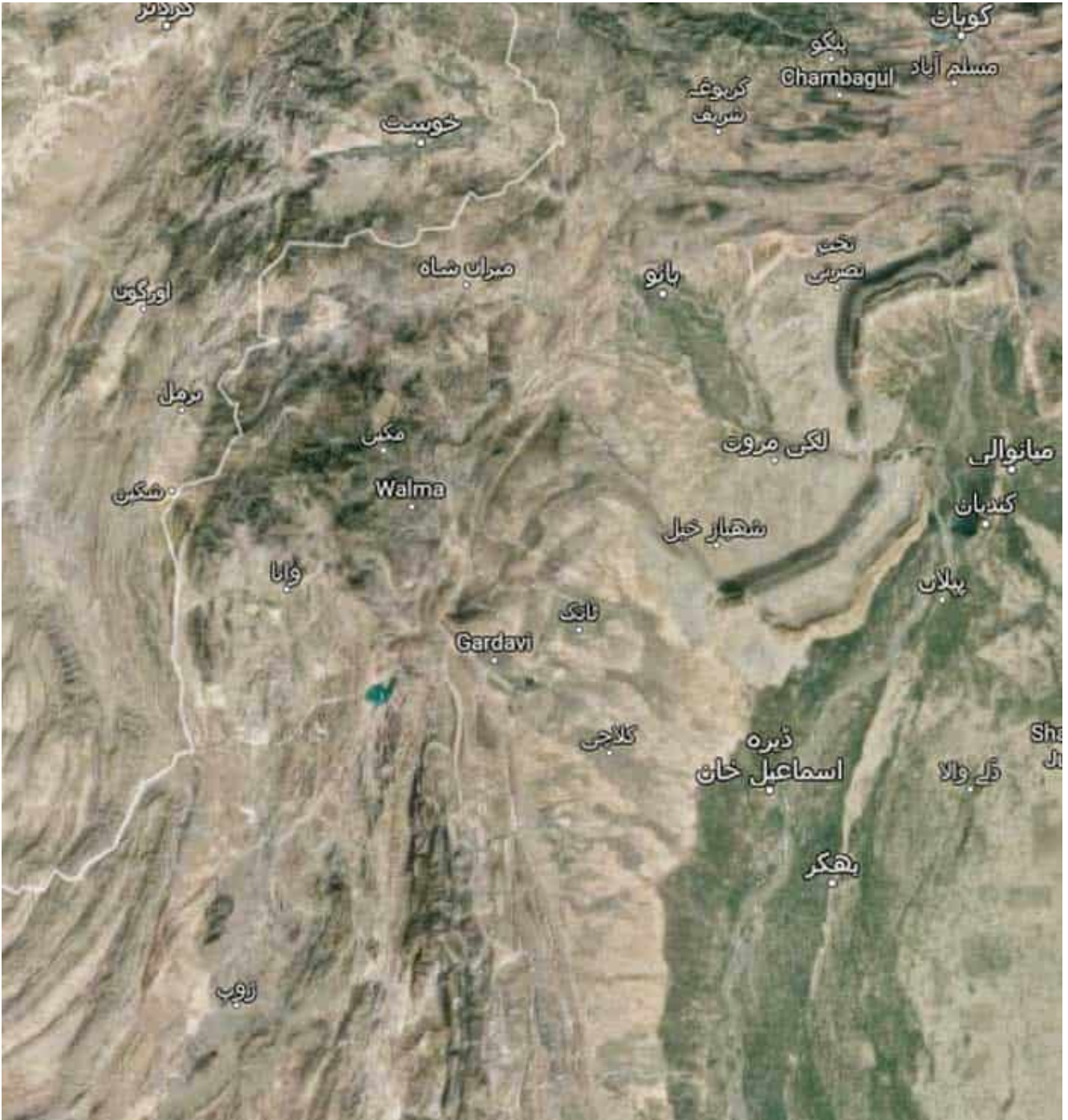


مافا العالمى

www.mafa.world

 @Mafa_World

 @WWWMAFAWORLD



رياح السموم .. داعش وزراعة الفوضى في أفغانستان : (1 من 6)

رياح السموم .. من بلاد العرب إلى بلاد الأفغان : (1 من 6)
داعش وزراعة الفوضى في أفغانستان

بعد الإحتلال الأمريكي لأفغانستان ، إلى وزيرستان الحدودية في باكستان هاجرت القاعدة - أو ما تبقى منها

- ومعها شببهايات أخريات من بلاد العرب. وبرفقتهم جماعة الإيجور من تركستان الشرقية " الصين " وتنظيمهم الإسلامى ، الذى جاء وهابيا منذ نشأته الأولى على أيدي مهاجرين قدماء فى السعودية . ومعهم أيضا تنظيم "الجماعة الإسلامية الأوزبكية" ، الذى رفض مؤسسه محمد طاهر الوهابية وتمسك بمرجعية المذهب الحنفى ، فاعتبره الوهابيون مشركاً . فالوهابيون لا يخفون عدائهم الخاص للمذهب الحنفى . فمنذ قدومهم الأول إلى أفغانستان جاهر بعضهم بعدم شرعية أى دولة إسلامية تقوم على المذهب الحنفى ، وإدعى آخرون أن الإمام أبا حنيفة النعمان ، مؤسس المذهب ، قد خالف متعمداً صحيح السنة النبوية فى عدة مواضع فقهية . متحمسون آخرون جاهرُوا بأن الدافع لقدمهم إلى أفغانستان هو توجيه ركلة إلى المذهب الحنفى لهدمه لأنه يشبه الجدار المائل . أقوال من هذا القبيل تصدى لها بن لادن ، ثم إستعان بمفتى تنظيم الجهاد المصرى والأمير السابق للتنظيم ، الذى دعم موقف بن لادن . ولكن موجة التطرف التى إجتاحت تنظيم الجهاد لاحقاً اضطرتة إلى الإستقالة من إمارة التنظيم . وباقى التنظيمات السلفية تصاعدت فيها موجة الغلو بما فيها القاعدة ، خاصة بعد نشوب الحرب على أفغانستان وإختفاء بن لادن .

كان الخليط المهاجر إلى وزيرستان غير متجانس ، خاصة بوجود طاهر وجماعته . فاستأنفت القاعدة / مدعومة بالوهابيين الآخرين / الجهاد ضد طاهر وجماعته . مألبيين عليهم القبائل ، ساعين إلى عزلهم فى أضيق الظروف . كانت طائرات (درون) منزوعة الطيار تقوم بعمليات قنص مستمرة ضد الأهالى والجماعات المهاجرة بلا تمييز . فقدت القاعدة عدداً من أفضل كوادرها ، وكذلك الملتحقين بها من غير المندمجين تنظيمياً . كما ركز القصف الأمريكى على المدارس الدينية باعتبارها الأساس لما تقابله أمريكا من جهاد ومقاومة فى المنطقة . البيوت التى يشتبه فى أنها تأوى المهاجرين تم تدميرها من الجو ، وسيارات نقل الركاب ومناسبات الأفراح والعزاء أستهدفت كالعادة . المجازر الأمريكية من الجو تقتل يوميا من " يشتبه فى أنهم إرهابيون " أو "عناصر مسلحة" إلى آخر التعبيرات الأمريكية عن مجازر الجو . لم يقصر الجيش الباكستانى فى قصف ظهر المهاجرين ومن يأويهم من قبائل وزيرستان بالضربات الجوية والبرية ، حيث حشد نصف جيشه لهذا الغرض ، تاركا حدوده مع الهند مكشوفة ، لأن الهند تحولت إلى حليف غير معلن فى حرب باكستان ضد الإرهاب الإسلامى ، كما تحولت إسرائيل إلى حليف للعرب لنفس الهدف المقدس لدى الجميع بأكثر من تقديسهم لأى دين ، خاصة الدين الإسلامى .

القاعدة فى وزيرستان أسست عملياً لموجة " الداعشية الجديدة " خلال تواجدها هناك منذ عام 2002 إلى مايو 2011 عندما أغتيل (أو أختطف) أسامة بن لادن فى باكستان .

ثلاث خطوات تأسيسية كبرى أنجزتها القاعدة خلال تلك الفترة - سواء كان ذلك عن تخطيط متعمد ، أو أن سياق الأحداث هو الذى أملاها . حتى ظهرت الموجة الداعشية العالية التى بدأت بإعلان " الدولة الإسلامية فى العراق " ثم أضيفت إليها الشام " ليظهر مصطلح داعش الذى صار علماً ورمزاً أكثر من كونه إسماً . الخطوات الثلاثة لم تكن تراتبية بل ربما بدأت جميعها فى وقت واحد أو متقارب .

فى منطقة وزيرستان القبلية كانت الخطوات التأسيسية للقاعدة هى :

1 - متابعة الحصار والضغط على الجماعة الأوزبكية لتحويلها إلى خط (الوهابية القتالية) ، أو طردها نهائياً من المنطقة . فالقاعدة مثل جميع تنظيمات الوهابية القتالية لا تسمح بغير الإسلام الوهابى (أو السلفى بالتعبير المخفف) ولا يقبلون جهاداً إسلامياً ، فقط القتال الوهابى هو الجهاد الوحيد فى نظرهم . فلا يعترفون بحركة جهادية على أى مذهب كان ، ويعلنون عليها الحرب بشكل خفى أو علنى إلى أن تغير طريقها أو تختفى من الوجود . وكما سنرى فقد نجحوا مع الحركة الأوزبكية التى أستشهد مؤسسها ،

ورحل معظم أفرادها من وزيرستان صوب أفغانستان مرة أخرى ، كما غيرت مسارها وانضمت الى داعش وتقاتل باسمها ضد طالبان أفغانستان . فأى نجاح أكبر من ذلك ؟؟.

2 - تحويل مسار ” طالبان باكستان ” إلى الوهابية القتالية - وكانوا إمتدادا طبيعيا لطالبان أفغانستان - ويقاثلون معها أو لصالحها من الأراضى القبلية فى باكستان . وكانوا من أتباع المذهب الحنفى ومتبعى الصوفية الممتدة فى كل آسيا تقريبا . فالصوفية هى الوعاء التقليدى للإسلام فى آسيا وأفريقيا . لذا كان الهدف الحقيقى من تحطيم الصوفية هو تحطيم الإسلام نفسه فى تلك القارات . فالموجات الدعوية الكبرى وحروب الجهاد ضد الإحتلال الأوروبى كانت جميعها صوفية . بينما أول جهاد سلفى (وهابى) هو الذى بدأ بالقاعدة وصولا إلى داعش ، محققا الإنجازات التى نشهدها حاليا فى الوطن العربى ، وتزحف الآن بإصرار صوب أفغانستان لتحطيم أى جهاد حقيقى فى أى مكان . وإنجازاتهم فى الشيشان والعراق والشام واضحة للعيان . وجاء دور إقتحام أفغانستان إما زحفا بقوه السلاح كما تفعل داعش بأيدى الأوزبك وطالبان باكستان المتحولين ، أو زحفا بالخدعة والتزلف كما تفعل القاعدة مع القيادة الجديدة لطالبان أفغانستان بعد الملا عمر .

3 - تدريب الكثير من المجموعات الدولية ، من الشباب المتسللين إلى منطقة القبائل قادمين من أنحاء العالم خاصة أوروبا (!!). . وعندما كان العمل القتالى فى العراق يتم بإسم القاعدة ، كانت وزيرستان تعتبر المركز الأهم لإدارة حرب (وهابية) ضد شعب باكستان . وتستخدمها الآن داعش والقاعدة كركيزة للقفز على أفغانستان ، مع وجود صراع هناك بينهما ، فداعش ترى أنها دولة بدرجة (خلافة) ، لها أرض واسعة تحت سيطرتها ، بينما القاعدة مازالت تنظيما مبعثرا غير مجسد على الأرض فى شكل دولة . لذلك تزحف القاعدة للإحتماء بالإمارة الإسلامية فى أفغانستان لتستقوى بها على داعش ، وتنفذ نفس المهام فى أفغانستان لكن من باطن الإمارة الإسلامية . فإشعال الحرب مع الولايات المتحدة عام 2001 لتحطيم أفغانستان لم يكن كافيا ، فالهدف النهائى هو إخراج الإسلام التقليدى من أفغانستان (القائم على المذهب الحنفى والصوفية) وإحلال الوهابية مكانه .

فبدلا من أن يقاتل الشعب الأفغانى كله ضد المحتلين الأمريكيين ، سيتحول ذلك الشعب إلى قتال بعضه بعضا حول قضية مصطنعة بين التوحيد والشرك . فمهمة الإسلام الأولى فى نظر الوهابية هى تحطيم القبور ، وأصنام ما قبل التاريخ التى توقف الناس عن عبادتها منذ عشرات القرون . تاركين شرك شركات النفط والشركات متعددة الجنسيات التى تحكم وتتحكم فى البشرية كلها بمن فيهم المسلمين قاطبة بلا إستثناء واحد ، وتتناسى تحكم إسرائيل فى بلاد العرب قاطبة ، وتحكم أمريكا فى جميع بلاد المسلمين . هؤلاء المسلمون المتخلفون المعدمون ، فاقدى الحرية والكرامة الإنسانية ، والمتمتعون بكل إمتيازات الفقر والجهل والمرض ، كل هؤلاء لا يساؤون عند الداعشية الوهابية هدم ضريح واحد أو تحطيم أحد أصنام الحضارات المندثرة . فتلك هى وظيفة الدين عندهم ، وليس هداية البشر أو تحريرهم من حكم الطاغوت الحقيقى الذى يستعبدهم ويتحكم فى حاضرهم ومستقبل أجيالهم القادمة ، فارضا عليهم كل صنوف الإنحطاط والإنحراف ، بنعومة الغواية أو قهرا بالعنف المطلق .

لقد أخذت الوهابية القتالية الإسلام إلى المقابر وغياهب ما قبل التاريخ ، تاركين الحاضر “للآلهة” الأرضيين المتحكمين فى مصائر العباد والبلاد . تلك هى “داعش” وأخواتها التى تقاتل بإسم الإسلام لدفن الإسلام واستبعاده من حياة البشر .

- تدريب المجموعات الصغيرة ، من أنحاء العالم خاصة أوروبا - هو الآخر هدف استراتيجي لأوروبا نفسها - وقبلها الولايات المتحدة - لأهداف داخلية وخارجية في آن واحد . لتحويل المشاكل الداخلية في أوروبا إلى عدو خارجي هو الإسلام ، أو عدو داخلي لاحول له ولا قوة وهم المهاجرين الأجانب عموما والمسلمين بوجه خاص .

بهؤلاء المتدربين الذين ترسلهم حكومات أوروبا "سهوا" إلى وزيرستان ، تصبح الغزوات الأوربية للعالم الإسلامي وانتهاك سيادته وثرواته وحرياته ، لها مبررها القوي وهو محاربة الإرهاب الإسلامي ورمزة الأكبر حاليا هو داعش ورمزه السابق (القاعدة) . وهكذا تحتل دول وتدمر دول أخرى ، وتتحول شعوب إلى مشردين في الصحارى أو غارقين في مياه البحار ، وشعوب تسلب حرياتها وتخنق ، حتى لا يعلو صوت آلامها فوق صوت المعركة على الإرهاب . واختلطت الصفوف فالإخوة صاروا شر الأعداء ، وأعداء الماضي والحاضر والمستقبل أصبحوا أقرب الحلفاء . وكما وفرت القاعدة ذريعة للحرب على أفغانستان ، وفرت داعش ذريعة لحرب الغرب على المسلمين والعالم المستضعف كله ، بدعوى تطهيره أو حمايته من الإرهاب الإسلامي .

- المجموعات الصغيرة التي تدربت في وزيرستان هي أصل تلك المجموعات التي جاءت من كل فج عميق في أوروبا كي تنضم إلى حرب داعش ضد شعوب المنطقة ، فتشرد حوالى نصف الشعب السورى ، وما يماثل ذلك من تعداد الشعب العراقى .

كان يمكن منع هؤلاء المتدربين لو أن الإجراءات الأمنية التي إتبعت في أعقاب حادث 11 سبتمبر ظلت سارية ، سواء في باكستان أو في أوروبا ، أو عبر بلاد العالم ومطاراته ، فتسببت في إيذاء عشرات الألوف من المسلمين الأبرياء سجنا وقتلا . ولكن في الفترة الداعشية من حياة وزيرستان كان القائمون بذلك النشاط يتمتعون بحرية ملحوظة تنبئ عن حماية رسمية غير معلنة ليس فقط من الأمن الباكستانى ، بل من جهات أمنية عديدة بما فيها بلاد العرب .

ونتيجة الفوضى التي تعم منطقة وزيرستان سقط عدد من القائمين على تنسيق ذلك النشاط بما يمكن إعتباره "إصابات عمل" . فما يقال عن الدقة الجراحية لعمليات الطائرات بدون طيار ليست صحيحة تماما . فعمليات تلك الطائرات لإسناد قوات داعش الزاحفة نحو جلال آباد في الربع الثانى من عام 2015 أدت لسقوط ضحايا من الدواعش والمدنيين . فالجميع من وجهة نظر أمريكية عبارة عن كائنات لا قيمة لها ومن السهل إستبدالها ، والمطلوب قتلها في مرحلة ما من مراحل العمل .

القاعدة وإفساد حركة طالبان الباكستانية :

الغزو الأمريكى لأفغانستان جاء من داخل الأراضى الباكستانية الصديقة ، التي إحتضنت المجاهدين الأفغان ضد الجيش الأحمر السوفيتى في ثمانينات القرن الماضى ، والتي كان يستخدمها المجاهدون في حركة رجالهم ومعداتهم . ونفس الأجهزة العسكرية والأمنية الباكستانية التي قدمت العون للمجاهدين الأفغان سابقا ، وضعت نفسها بالكامل في خدمة القوات الأمريكية ، وأمدتها بالجنود المقاتلين والمعلومات .

ولكن قبائل الحدود كان لها موقف آخر ، فظلت على مساندتها للشعب الأفغانى التي هي جزء منه قبل أن تفصلهم عنه إتفاقية الحدود التي عقدها الإنجليز مع الأفغان خلال الحملات الإستعمارية على أفغانستان تحت إسم إتفاقية ديورند عام 1893 .

نشبت في وزيرستان شبه ثورة على تحركات الغزو الأمريكى وإمداداته القادمة من ميناء كراتشى عبر

أراضيهم صوب أفغانستان . وشنوا عليها هجمات قاتلة . طلاب العلوم الشرعية فى تلك المناطق نظموا أنفسهم فى “حركة طالبان” خاصة بهم على غرار إخوانهم فى أفغانستان ، وذلك بهدف إسنادهم قتاليا ولوجستيا .

أطلق الجيش الباكستاني نصف قواته البرية لقمع قبائل وزيرستان ، تدعمه طائرات باكستانية ، وأخرى أمريكية بدون طيار تعمل من فوق أراضي باكستان . كل ذلك للحرب ضد “الإرهاب الإسلامى” فى منطقة القبائل ، والمقصود هم المجموعات العربية والأوزبكية والإيجور ، من مدنيين ومجاهدين . والأهم كان إستهداف قوات طالبان باكستان التى تهدد سلامة إمدادات جيوش الغزو فى أفغانستان .

كان موقف قبائل وزيرستان هو ما عرف عنهم تاريخيا فى مواجهة الغزاة ، بحيث صاروا مثلا أسطوريا لدى الانجليز . وبقدر مماثل من العظمة والإبهار كان إحتضانهم للمهاجرين القادمين من أفغانستان . وبشكل جماعى تكفلت القبائل بتقاسم أعباء إيواء الأسر جميعا من عرب وأوزبك وإيجور ، فقدموا لهم منازلهم ، والنفقات كلها من دواء وكساء وطعام وتنقلات ، ودافعوا عنهم بالسلاح ضد هجمات الجيش الباكستاني ، وأخفوهم فيما بين عائلاتهم بعيدا عن رصد الطيران الأمريكى والمخابرات الباكستانية ، معرضين أنفسهم وعائلاتهم لأفدح الأخطار التى فتكت بالكثير منهم ، لكنهم أبدا لم يتخلوا عن رجولتهم القبلية المفعمة بالإسلام النبيل .

كان الموقف متماسكا ورائعا رغم قسوة الظروف وتساقط الشهداء يوميا ، إلى أن بدأ النشاط الوهابى المعتاد فى تخريب صفوف المسلمين وإحياء الفتنة والوقية بين الأشقاء .

1 - بدأت القاعدة بالعمل ضد الأوزبك والوقية بينهم وبين القبائل حتى صاروا المجموعة الأكثر عزلة من بين المهاجرين ، وسقط من رجالهم عدد كبير من الشهداء ، حتى وجدت أحيانا ثمان عائلات مجتمعين ليس فيهم رجل واحد ، فلم يتبق سوى النساء والأولاد .

عندما ضاق الحال كثيرا بالأوزبك ، وكان المزيد من الأراضي الأفغانية قد تحررت من قوات الإحتلال والقوات الحكومية ، فسمحت الإمارة الإسلامية فى أفغانستان بدخول العائلات الأوزبكية إلى المناطق المحررة فى عدد من المناطق من الشرق والجنوب والغرب . فى تلك الأثناء إستشهد القائد الأوزبكي محمد طاهر ، وكان نائبا والعديد من كوادره من السلفيين بتأثير من المهاجرين القدماء فى السعودية ، فارتقى التنظيم بين أحضان داعش . ومن المناطق التى إستضافته فيها الإمارة الإسلامية بدأ “جهاده” ضدها ، بعد أن قام باللازم من واجب التكفير مصطدما مع القبائل ومجاهدى حركة طالبان ، الذين طردوه من معظم المناطق التى إستضافوه فيها سابقا .

2 - الضربات الظالمة التى تعرضت لها قبائل وزيرستان ، أودت بحياة رجال وأطفال ونساء ، إضافة إلى إختطاف شباب منهم وشحنهم إلى جوانتانامو وسجون سرية حول العالم . كل ذلك جعل التربة القبلية قابلة لأقصى درجات العنف ضد المعتدين ، فوجدت أفكار القاعدة قبولا ، ساعد على ذلك الإفراج عن بعض الشباب من الشخصيات القبلية الكبيرة من السجون الأمريكية خاصة جوانتانامو .

فاعتق هؤلاء أقصى الخيارات الفكرية والعملية التى عثروا عليها . فانضموا إلى القاعدة فى البداية ، ثم تحول العديد منهم الى داعش عند ظهورها .

فى تلك الفترة كان تيار القاعدة العامل بين القبائل يعتنق نفس الأساليب والأفكار التى تبنتها داعش بعد ذلك بسنوات . وبدلا من التركيز على قوات الإحتلال ، إنتقلت القاعدة إلى الضربات الداخلية ضد مساجد ومواكب ومشاهد الشيعة والصوفية ، وأهدافا مدنية باكستانية . وإنتقاما لشهدها من المدنيين إستهدفت

أسواقا ومدارس .

جغرافيا وصلت العمليات إلى عمق باكستان ، فانقلب الرأي العام ضد حركة طالبان باكستان واعتبروها عدوا همجيا ، رغم أن الرأي العام الباكستاني هو الأكثر كراهية لأمريكا وكان الأكثر إعجابا بأسامة بن لادن وقت إحتدام مواجهاته معها.

ظل قطاع من حركة طالبان باكستان مواليا للإمارة الإسلامية في أفغانستان ، مركزا ضرباته على قوات الإحتلال وخطوط إمدادها العابرة لمناطق القبائل ، وصولا إلى داخل الحدود الأفغانية ، مع تقديم دعم لوجستي كامل للحركة المجاهدة في أفغانستان .

في مناطق القبائل ومع مجموعة طالبان باكستان التي تحالفت مع القاعدة ، تولى العرب القضاء وتطبيق الحدود ، وتوقيع عقوبة الإعدام على من إتهموهم بالتجسس ، وكان من بينهم عناصر من حركة طالبان الأفغانية(!!) .

3 - القاعدة ومن بعدها داعش لم تتوقف لحظة - حتى قبل وقوع الحرب عام 2001 عن مجهودات تجنيد الأفغان في صفوفها . وعندما بدأ الجهاد ضد الأمريكيين واصلت القاعدة مجهودا كبيرا لبناء تنظيمها الخاص من الأفغان داخل أفغانستان بالتوازي مع حركة طالبان بل وكبديل لها . وصل طوحها إلى درجة مفاتحة شخصيات عسكرية قيادية في الإمارة للإضمام إلى القاعدة .

وحرصت الإمارة على كتمان صراعها مع القاعدة التي أفسدت عملها في وزيرستان وحرفت مسارة ، ثم تحاول أن تفعل نفس الشيء داخل أفغانستان نفسها .

كانت بداية تواجد القاعدة في منطقة وزيرستان مجرد مرحلة تمهيدية لظهور داعش وتجهيز جبهة إسناد خلفية لها ، وأختبرت فيها الأفكار وأساليب العمل والتدريب العسكري وبناء شبكة دولية من المتدربين الوافدين ” سرا ” إلى المنطقة تحت ملاحظة دقيقة من أجهزة الأمن الباكستانية وحليفاتها في الغرب والمشرق العربي .

إتضح جدوى كل ذلك بعد ظهور داعش في العراق وسوريا ، وتوافد الآلاف من أوروبا للقتال إلى جانبها . وجميع ما تم ابتكاره في معمل وزيرستان وتجربته في المدن الباكستانية جرى التوسع فيه مرة أخرى في المدن العربية ، فتأكدت بشكل قطعي ونهائي أهم ملامح الإسلام الوهابي الداعشي الذي يستهلك طاقته في هدم الأضرحة وتحطيم التماثيل وضرب الرقاب .

بقلم: مصطفى حامد ابو الوليد المصري - الإسكندرية - (20 / 9 / 2015)

copyright@mustafahamed.com

المصدر: موقع مافا السياسي

www.mafa.world